IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 6, Issue 6, December 2024

Received: 19/09/2024 **Accepted:** 27/10/2024 **Published:** 01/12/2024

THE ROLE OF COOPERATIVES SOCIAL INCLUSION FOR VULNERABLE GROUPS IN RURAL MOROCCO
A CASE STUDY OF MOULAY YAACOUB PROVINCE

Researcher Sara LAZAR [1]

University Sidi Mohamed ben Abdellah Fes, Morocco

Dr. Noureddine ELMSAOURI [2]

University Sidi Mohamed ben Abdellah Fes, Morocco

Abstract:

Cooperatives are a pressing and highly significant topic in our contemporary era, particularly in the face of economic and social challenges confronting many countries amidst the growth of capitalist ventures and the dominance of liberal ideology. This is due to the fact that cooperatives present a viable socio-economic alternative for vulnerable groups and strive to achieve the economic and social objectives of developing countries in particular. This study seeks to affirm this notion through an analysis of the role of cooperatives in achieving social inclusion, with a focus on youth and women in the rural areas of Moulay Yaacoub province. The study adopted a descriptive-analytical approach, utilizing semi-structured interviews with cooperative heads and managers to collect data. The collected data was analyzed using the qualitative analysis software ATLAS.ti. The findings revealed that cooperatives contribute to enhancing the role of women and integrating them into the economic market, while also providing permanent or temporary job opportunities for rural youth. Moreover, the cooperatives studied are characterized by a cooperative and solidarity-based ethos."

Keywords : Cooperatives, Social Inclusion, Vulnerable Groups, Rural Areas.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.29.10

[1] sara.lazar1@usmba.ac.ma orcid.org/0009-0005-5701-5435

[2] noureddin.elmsaouri@usmba.ac.ma

دور التعاونيات في تحقيق الإدماج الاجتماعي للفئات الهشة في المجال القروي المغربي: دراسة حالة في إقليم مولاي يعقوب

الباجثة سارة الأزعر

سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

د. نور الدين المصوري

سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

الملخص:

تعتبر التعاونيات من الموضوعات الراهنية وذات الأهمية القصوى في عصرنا الحالي، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها كثير من البلدان مع تنامي المشاريع الرأسمالية وهيمنة الفكر الليبرالي. وذلك لكون التعاونيات تشكل بديلا سو اقتصاديا للفئات الهشة وتسعى لتحقق الغايات الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية على وجه التحديد. وهو ما نسعى إلى تأكيده من خلال هذه الدراسة التي تعتمد على تحليل دور التعاونيات في تحقيق الإدماج الاجتماعي ، مع التركيز على فئتي الشباب والنساء بالمجال القروي لإقليم مولاي يعقوب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ استخدام تقنية المقابلة نصف الموجهة لجمع البيانات مع رؤساء ومسيري التعاونيات. كما تم تحليل البيانات المحصل عليها باستخدام برنامج التحليل الكيفيATLASTI ، وقد تم التوصل إلى أن التعاونيات تساهم في تعزيز دور المرأة وإدماجها في السوق الاقتصادية، كما توفر فرص شغل دائمة أو مؤقتة للشباب القروي، وتتميز بالحس التعاوني والتضامني الذي يطبع جل التعاونيات المدروسة.

الكلمات المفتاحية: التعاونيات، الإدماج الاجتماعي، الفئات الهشة، المجال القروي.

مقدمة:

يعتبر الإدماج الاجتماعي واحدا من العوامل المساعدة على تحقيق التنمية الاجتماعية عموما وبالمجال القروي على وجه الخصوص خاصة مع زيادة نسبة الإقصاء والتهميش والفقر الذي تعاني منها الفئات الاجتماعية المختلفة من نساء وشباب وأطفال، إضافة إلى أن "أغلب مؤشرات التنمية البشرية المخجلة تظل أكثر تسجيلا بالبوادي خصوصا فيم يتعلق بالأمية وتمدرس الأطفال ووفيات الأطفال الرضع والأمهات أثناء الوضع وهشاشة أو غياب الخدمات الصحية والاجتماعية. وسؤال التنمية مغربيا، يحتمل أكثر من طريق وأكثر من مقاربة لكنه، يجد ترجمته الواقعية دوما في الحلول الاقتصادية التي ترمي إلى تمدين القرية وترييف المدن" (العطري، 2009، صفحة 15)[3]، في غياب مقاربة اجتماعية ظلت حبيسة الأجندات السياسية والبرامج التنموية المؤجلة.

من خلال بحثنا هذا سنعرض بعض النتائج المتوصل إليها والمتعلقة بالشق الاجتماعي نتحدث أساسا عن إدماج الشباب والنساء في العملية التنموية للمجال القروي من خلال المشاركة في التعاونيات وكذا مدى توفرهم على بعض الخدمات الاجتماعية كالتغطية الصحية على سبيل المثال لا الحصر، وأيضا في مدى تمثيل هذه المؤسسات السوسيو-اقتصادية لمبادئ التضامن والتعاون التي تعتبر من الغايات التي تسعى إلى تحقيقها.

أولا: البناء المنهجي للبحث

طرح الإشكالية:

مع تزايد أهمية التعاونيات في التنمية القروية بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص، لما تتمتع به من خصائص ميزتها عن باقي أشكال المنظمات والمقاولات الاقتصادية الأخرى التي تهدف إلى الربح الفردي وتكرس الفكر الرأسمالي المتمركز على الذات فقط، يبرز التساؤل التالي حول مدى مساهمة التعاونيات في تحقيق الإدماج الاجتماعي للفئات الهشة بالمجال القروي؟

الفرضية البحثية

تفترض الدراسة أن للتعاونيات دورًا هامًا في انخراط الشباب والنساء في الحياة الاقتصادية وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع القروي.

المنهجية المتبعة

- **المنهج:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بغية وصف وتحليل الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة، وعلى المنهج الكيفي، باستخدام أداة المقابلة نصف الموجهة لجمع المعطيات الميدانية مع عينة مكونة من رؤساء ومسيري بعض التعاونيات النشيطة في إقليم مولاي يعقوب.

- **عينة البحث:** تعتبر عملية انتقاء عينة الدراسة في البحث السوسيولوجي خطوة بالغة الأهمية، حيث تساهم الدقة في اختيار العينة وتمثيلها الصحيح لمجتمع الدراسة في تعزيز قوة النتائج. ونظراً لعدم توفر قاعدة بيانات شاملة ومحيطة عن جميع التعاونيات بالإقليم، بالإضافة إلى الصعوبات المرتبطة بالوصول إلى بعضها وتوقف مؤقت لأنشطة

[3] عبد الرحيم العطري، تحولات المغرب القروي: أسئلة التنمية المؤجلة، الناشر: دفاتر الحرف والسؤال، سلا الطبعة1 ، 2009، ص 15.

أخرى، فقد تم اللجوء إلى عينات قصدية متبعين في ذلك المنهج غير الاحتمالي في هذا البحث. وسيتم إجراء مقابلات معمقة مع رؤساء ومسيري التعاونيات المختارة، وذلك بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التفصيلية والتحقق من البيانات المتوفرة لدى الباحث من خلال الملاحظة المباشرة للعمل التعاوني على أرض الواقع .

- **مجال البحث**: يعتبر إقليم مولاي يعقوب جزءاً لا يتجزأ من جهة فاس مكناس، ويمتد على مساحة واسعة تبلغ 1700 كيلومتر مربع .يتميز الإقليم بتنوع ثقافي واجتماعي، حيث يقطنه خليط من القبائل والأعراق. يعتمد اقتصاد الإقليم بشكل كبير على الزراعة، حيث تزرع فيه مختلف المحاصيل الزراعية .كما تشتهر المنطقة بصناعة الفخار والحرف التقليدية الأخرى .بالإضافة إلى ذلك، تساهم الحمامات الكبريتية في تنشيط السياحة المحلية، مما يوفر فرص عمل لسكان المنطقة. (جهة فاس مكناس ، د.ت)

الشكل 1 : خريطة اقليم مولاي يعقوب

المصدر: (ويكيبديا، 2014)

ثانيا: الإطار المفاهيمي والنظري

1. المفاهيم الإجرائية

- **التعاونيات: Cooperatives** هي جمعيات مستقلة من الأشخاص المتحدين طوعًا لتلبية الاحتياجات المشتركة من خلال تأسيسهم لمؤسسة تحتكم إلى مبادئ الديموقراطية (Zamagni & Zamagni, 2010) و (Qi-ping, 2005)، كما أنها منظمات للنشاط الاقتصادي، تتأسس على مبادئ تكافؤ الفرص والاحتكام للديموقراطية (Corinna, 2020). وتلعب دورا إيجابيا في تطوير الاقتصاد الحر(Pohoaț, 2021)

قانونيا نعرف التعاونية بكونها "مجموعة تتألف من أشخاص ذاتيين أو اعتباريين أو هما معا اتفقوا أن ينضم بعضهم إلى بعض لإنشاء مقاولة تتيح لهم تلبية حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتدار وفق القيم والمبادئ الأساسية للتعاون المتعارف عليها، ولا سيما تلك المتمثلة في: العضوية الاختيارية المفتوحة للجميع والإدارة الديمقراطية والمساهمة الاقتصادية للأعضاء" (قانون التعاونيات، 2012).

- **الفئات الهشة vulnérable groups:** هي شرائح سكانية تعاني من أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية هشة، مما يجعلها عرضة للصدمات والتغيرات المختلفة، ويحد من قدرتها على الصمود والتكيف .تتميز هذه الفئات بضعف قدرتها على الوصول إلى الموارد والخدمات، وارتفاع مستوى الفقر والحرمان، وتعرضها للتمييز والإقصاء-Jing) yu, 2007)، (Mechanic & Tanner, 2007).

تتنوع المقاربات العلمية التي تحاول تعريف مفهوم الهشاشة والفئات الهشة، ولكن تتفق جلها أن السعي للوقف التهميش والإقصاء وتحقيق الاندماج السوسيواقتصادي للفئات الهشة يحتاج إلى إرادات حقيقية تتمثل في السياسات الحكومية والبرامج والاستراتيجيات الاجتماعية التي تعطي الأولوية للأمن والحماية والاجتماعية للأفراد. (Maltseva, 2021)

- **الإدماج الاجتماعي: Social integration** هو مفهوم متعدد الأوجه يشير إلى الدرجة التي يرتبط بها الأفراد مع بعضهم البعض ويتفاعلون مع بيئاتهم الاجتماعية. ويشمل أبعادًا مختلفة مثل العلاقات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية والمشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة(Jung, Thompson, & Byun, 2022)

- **المجال القروي: Rural area** يشكل مفهوم المجال القروي في السياق المغربي مزيجا غنيا من التنوع والوحدة .فالنعوت الدالة عليه، مثل "القرية"، "الدوار"، "القصر"، و"المدشر"، تعكس تنوعا في التسمية والمورفولوجيا، إلا أنها تشترك جميعا في الإحالة إلى نمط حياة ريفية متميزة .ورغم هذا التنوع، فإن هذه المصطلحات تتفق في دلالتها على وحدات اجتماعية تتسم بصلات قرابة قوية ونظم عيش جماعية، وتشكل معًا نسيجًا مجتمعيًا متماسكا. (الطايعي، د.ت). ويتميز المجال القروي بمزايا تنافسية في الأنشطة الاقتصادية الأولية القائمة على الموارد الطبيعية الثابتة، إلا أن البعد عن المراكز الحضرية والمدن والتكاليف المرتفعة للتنقل تحد من إمكانية تنويعها خارج القطاع الفلاحي.(Wiggins & Proctor, 2001)

2. مقاربة البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على المقاربة البنائية الوظيفية، وذلك باعتبار التعاونية بناءً اجتماعيا يشكل جزءا من الكل أي المجتمع (إقليم مولاي يعقوب)، وله وظائف يسهم بها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي. ثم إن التعاونية يمكن اعتبارها نسقا مكون من مجموعة من الأفراد يؤثرون ويتأثرون بالتعاونية. فكل فرد يسهم جزئيا في تطور التنظيم الذي ينتمي إليه، وفي الوقت نفسه يسعى لتحقيق حاجاته الأساسية.

3. الدراسات السابقة

دراسة للباحثة كوثر لبداوي بعنوان: "الروابط العائلية داخل التعاونيات الفلاحية بالمغرب: أي تأثير؟" [4](Lebdaoui, 2022)

وقد تم الاشتغال في هذه الدراسة على 20 من التعاونيات الفلاحية بجماعة ازرير بجنوب المغرب، معتمدة في ذلك على المنهج الكيفي (تقنية المقابلة نصف الموجهة) والتي أسفرت عن نتائج مهمة منها :

- أن دينامية التعاونيات المدروسة تطبعها مفارقتان هما:

[4] Liens familiaux au cœur des coopératives agricoles au Maroc : quels impacts ?

- بينما الدعم العمومي يهدف إلى الدعم المتساوي للتعاونيات الفلاحية فإن الروابط العائلية والمحسوبية هي المحدد للفئة المستفيدة؛
- العديد من التعاونيات الفلاحية التي تستفيد لا تمارس أي نشاط والذي من أجله أحدثت.

كما أن التحليل الوارد في هذه المقالة يظهر أن الغلبة والاستفادة من الدعم يعود بالأساس للتعاونيات الفلاحية العائلية والتعاونيات الفلاحية المزيفة من خلال استغلالهم للنفوذ والسلطة.

دراسة للباحثان ريتشارد لانغ وأندريه لوفي (Lang & Lovy, 2014) بعنوان: " التعاونيات السكنية والتماسك الاجتماعي: دور الرأسمال الاجتماعي كرابط"[5]

اعتمد الباحثان في إنجاز هذه الورقة على دراسة حالة مدينة فيينا بإيطاليا، باستخدام أدوات وأساليب متنوعة لجمع البيانات الميدانية (مسح، مقابلات)، وقدمت الدراسة مجموعة من النتائج نجملها في ما يلي:

- تساهم التعاونيات السكنية في تعزيز التماسك الاجتماعي في المدن بين السكان.
- تمثل التعاونيات حلقة وصل بين السكان وسياسات الإسكان الحضرية.
- توفر التعاونيات فرصًا للمشاركة المواطنة، من خلال نشر قيم الحكامة والديموقراطية.
- يمكن للتعاونيات أن تساهم في استثمار الأفكار والموارد البشرية المتاحة.

ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية

1. العمل النسائي داخل التعاونيات

تعتبر المرأة مكون هاما من مكونات المجتمع والتي تسهر على القيام بعدة أدوار إلى جانب الرجل كتربية الأبناء والأعمال المنزلية وكذا المساهمة في زيادة دخل أسرتها، وهذه النقطة الأخيرة بالأساس هي التي دفعت النساء بالمجال القروي كما هو لشأن بالمجال الحضري إلى الانخراط في التعاونيات لتحقيق طموحاتهن وإبراز مؤهلاتهن لكن دائما ما تعترضهن عدة إكراهات وعقبات تحول دون اندماجهن في سوق الشغل والمساهمة في تحقيق التنمية، وفي بحثنا هذا قمنا بتحديد نسبة النساء المنخرطات في التعاونيات كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول رقم1: يبين نسبة النساء المنخرطات في التعاونيات

عدد المنخرطين	عدد النساء منهم	النسبة ب%
175	44	%25.14

المصدر: البحث الميداني

لاحظنا من خلال الجدول (1) أن نسبة النساء المنخرطات لا يتجاوز عددهن ربع المنخرطين بالتعاونيات المدروسة، بنسبة شكلت 25.14 % من مجموع الأعضاء والمنخرطين في التعاونيات بإقليم مولاي يعقوب وهذا الرقم بطبيعة الحال يبقى غير كافٍ خاصة مع سياسات الدولة وبرامجها التنموية التي تهدف معظمها إلى إشراك وإدماج النساء في الحياة الاقتصادية، ويحيلنا الحديث للإشارة إلى نسبة المشاركة النسائية بالمغرب التي ما تزال من بين "أقل المعدلات

[5] Cooperative Housing and Social Cohesion: The Role of Linking Social Capital

في العالم، بل ينخفض مما كان عليه قبل عقدين من الزمن، ذلك على الرغم من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للفرد، وانخفاض معدل الخصوبة، وتحسن مستوى التعليم. وكان معدل مشاركة النساء في القوى العاملة بالمغرب 21.6% عام 2018 ليحتل المغرب بذلك المركز 180 في عينة تضم 189 بلدا، وذلك يعني أن 78.4% من المغربيات بين 15 و65 عاما لم تكن تعمل أو لم تكن تبحث عن عمل"[6] هذا يعطينا فكرة عن وضع المرأة في الاقتصاد الوطني بشكل عام بالمغرب، ومدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، هذه النتائج تتأثر بالواقع الجغرافي والثقافي والديني للمنطقة وتلعب فيه المؤسسات العمومية دورا مهما أيضا وذلك بتكريس هيمنة الذكور على الإناث، وقد أبرز ذلك السوسيولوجي الفرنسي المعاصر **بيير بورديو** في كتابه "الهيمنة الذكورية" (بورديو، 1998) والذي أرجع سبب العنف الرمزي الذي تمارسه الهيمنة الذكورية بكونه نتاج لعمل تاريخي لا يتوقف، وساهمت فيه مجموعة من المؤسسات، بدءا من الأسرة والمدرسة إلى الكنيسة والدولة.7

أما عن مشاركتها وانخراطها في العمل التعاوني ذلك ما سنحاول تفسيره من خلال الاطلاع على البيان الموالي بإضافة نتائج أخرى حول تقييم عمل النساء داخل التعاونيات من قبل مسيري ورؤساء التعاونيات.

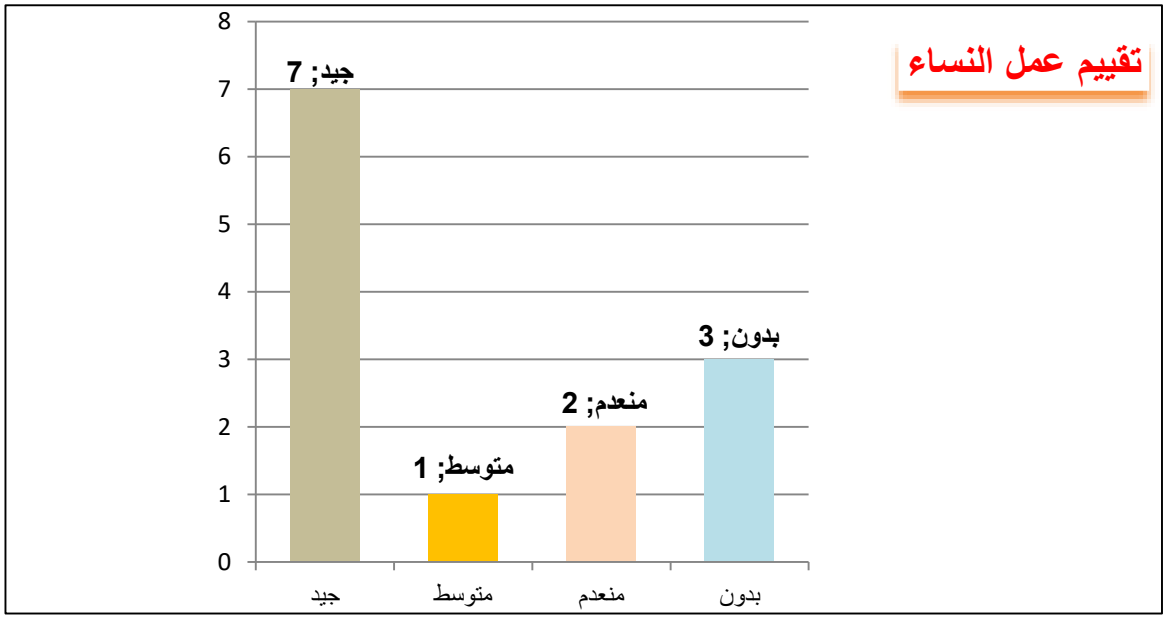

البيان رقم 01: تقييم عمل النساء بالتعاونيات

المصدر: البحث الميداني

يتبين من خلال قراءة المبيان(1) أن أزيد من نصف المبحوثين اعتبروا المرأة إضافة للعمل التعاوني بالإقليم وبكونها فاعلة وعضو مهم بالتعاونية وهو ما عبر عنه م.م مسير لتعاونية فلاحية "عمل جيد أي أنهم يقومون بعمل جبار، و دورهم مهم جدا.. و للحقيقة لا فرق بيننا كل واحد يقوم بدوره.. و أضاف قائلا: لالا بطبيعة الحال هناك نتائج إيجابية للمرأة المشتغلة بالعمل التعاوني، أولا لديها مدخول تحارب به شبح البطالة.. ويكون لديها دخل قار لأبنائها... و في نفس الوقت تشتغل و هي مرتاحة ليس كمثل اشتغالها في شركة ما .."ومن المبحوثين من يرى أن الدور الذي تقوم به متوسط يعني أنها تنخرط وتستفيد من التعاونية لكنها تتكل على الرجل أو المسير بشكل عام نظرا لعدم قدرتها على

[6] جلاديس لوبيز وآخرون، المغرب: البحث في ضعف مشاركة المرأة في القوة العاملة، موقع مدونات البنك الدولي، 4 دجنبر 2021، تاريخ الزيارة 1 ماي 2023.

7 بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة د سلمان فعفراني، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ص62 و128.

تحمل المسؤولية بسبب الأمية ، خاصة في الأمور الإدارية تقول السيدة ن.م رئيسة تعاونية فلاحية وحاصلة على شهادة الإجازة بعد سؤالها عن مدى تحمل النساء للمسؤولية بالتعاونية:"لا أظن لأن الأمية لن تسمح لهم أولئك المساكين.." ويرجع تدني أو غياب المستوى التعليمي لدى أغلب النساء المتعاونات إلى طبيعة المجال التي تتميز بتضاريس وعرة في عدة مناطق وضعف الإمكانيات المادية للأسر وكذا بعد المدرسة والهيمنة الذكورية على أغلب مراكز القرار والمسؤوليات، ونشير هنا إلى ما ذكره الدكتور محمد عاطف غيث (1967، صفحة 154) حول سيادة الذكر:" كان قيام الرجال بالمجهود الأول في الحياة الاقتصادية وقصر عمل النساء على الأعمال المنزلية إلى جانب الزواج الداخلي في النسق القرابي،إلى جانب القيم العائلية التي كانت تعلي من شأن الذكور، أمورا جعلت الرجال هم المسؤولون عن استمرار الحياة وضمان العيش والدفاع عن العائلة وسمعتها. وبالتالي جعلت لهم سيادة نظرية وعملية على النساء"[8]، وفي نفس السياق تشير الأنتروبولوجية شيري أوتنر (Ortner, 1974) أن المرأة تحتل المرتبة الثانية بعد الرجل، عبر التاريخ، وتفسر ذلك بالتسليم بالاعتقاد السائد بكون المرأة أقرب إلى الطبيعة منها إلى الثقافة فهي كائن طبيعي يطلع بمهام الولادة والإرضاع والجنس ورعاية الأطفال فقط في حين الرجل أقرب للثقافة والمجتمع كونه فاعل اجتماعي يطلع بالمهمات الصعبة والخارجية[9]، وفي نفس السياق فقد ذكر الدكتور محمد شرقي (2009) في دراسة له على قبائل الحياينة بالمغرب، أن سبب ضعف تمدرس الفتيات راجع إلى عدة عوامل من بينها عوامل سيكولوجية وثقافية وبالضعف الحاصل على مستوى البنيات التحتية وبعد المؤسسات التعليمية عن محل السكن.

لكن الملاحظ أن تحرر المرأة من بعض القيود المجتمعية وولوجها للمدارس والجامعات حتى في أكثر المناطق عزلة حفز المرأة القروية ومنحها دافعا قويا لاقتحام الاقتصاد من خلال مدخل التعاونيات باعتبارها الأقرب لثقافتنا وتحافظ على قدر مهم من الموروث الثقافي للمناطق القروية خاصة وأن نسبة مهمة من التعاونيات لازالت تعتمد على الرجال في جلب الدعم والتواصل مع المحيط وبيع المنتجات وتكتفي النساء بدور الإنتاج بالموازاة مع أدوارهم الأسرية في القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأبناء.

2. انخراط الشباب في التعاونيات

جدول رقم02: يبين نسبة الشباب المنخرطين في التعاونيات

عدد المنخرطين بالتعاونيات	عدد الشباب منهم	النسبة ب %
175	86	49.14%

جدول رقم 1

المصدر: البحث الميداني

يتبين لنا من خلال الجدول(02) أن الشاب يحظون بمكانة لا بأس بها داخل التعاونيات إذ يقارب عددهم 50% من مجموع المنخرطين، الأمر الذي يمكن تفسيره بكون هذه الفئة النشيطة تشكل يد عاملة مهمة ومساهمة في زيادة دخل التعاونيات، وطموحة لتحسين وتجويد العمل التعاوني وتطويره بالمجال القروي، وهذا ما عبر عنه السيد م.م مسير تعاونية لتثمين المنتوجات الفلاحية المحلية: **"إن لم يكونوا شبابا فلا أريدهم، لأن الشاب و الشابة هما من**

[8]محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت،1967، ص 154.

[9]Sherry Ortner, Is female to male as nature to culture, women culture and society, edited by M.Z Rosaldo and L.Amphere, Stanford university Press, 1974,PP 67-87.

سيسهر معك و سيشتغل بجدية أي أنه سيقوم بواجبه.."ونشير أيضا إلى كون هذه المشاركة الإيجابية للشباب تعزى خاصة في تسيير وإدارة شؤون التعاونية إلى حصولهم على مستوى دراسي في أغلب الأحيان بل أن منهم من حصل على شواهد عليا أو له مستوى جامعي يتمتعون بمستوى تواصلي جيد الأمر الذي لاحظته الباحثة من خلال زياراتها الميدانية وطريقة أجوبتهم على أسئلة المقابلة.

3. التغطية الصحية

الجدول 03: التوفر على التغطية الصحية

التوفر على تغطية صحية	التردد
نعم	01
لا	12

جدول رقم 2

المصدر: البحث الميداني

يتضح لنا من خلال الجدول (03) أن التعاونيات التي شملتها الدراسة لا توفر لمنخرطيها أية خدمات اجتماعية موازية للدخل المادي نذكر بالأساس غياب التغطية صحية لدى المتعاونين باستثناء تعاونية واحدة، نفهم من هذا الأمر أن هم وهاجس المنخرطين هو تحصيل دخل إضافي يمكنهم من سد حاجياتهم الأساسية وتحقيق ربح إضافي يمكن ادخاره أو استثماره في مشاريع أخرى مستقلة، وسبب آخر هو قلة وعي مسيري ورؤساء التعاونيات بهذه الخدمات بالإضافة إلى غياب التحسيس والتكوين في هذا المجال للتعريف بالخدمات الاجتماعية.

4. التضامن داخل التعاونية

من خلال قراءة وتحليل المقابلات تبين لنا أن كل التعاونيات تتمتع بحس التضامن والتآزر والتعاون بين منخرطيها سواء في الأمور التي تتعلق بالتعاونية أو المتعلقة بحياتهم الخاصة والمشاكل التي تعترضهم وهو ما عبرت عنه السيدة ن.م قائلة:**"حين استوردن الأبقار نعم كان موجودا، لكن التأمين لم نستفد منه ساعتها، و حين خسر بعض الفلاحين أبقارهم جراء موتها، تضامنا فيما بيننا و حاولنا جميعا دعم أولئك الفلاحين.. مثلا الآن من توفت له بقرة عوضناه بأخرى.."**وهذا الاتفاق على مسألة التضامن بين المتعاونين يمكن تفسيره بقيم القبيلة وأعراف المجال القروي الذي مازال محافظا على التكتل والتعاون خاصة في أوقات الشدة والضيق وهو ما عبر عنه السيد د.خ رئيس تعاونية لتسمين العجول: **"هل ستستطيع التخلي عن أخيك في عز أزمته، الكل يتضامن القبيلة أيضا.."**وهو ما عبرت عنه الباحثة **حنان النحاس** (2018) بكون "المغرب لا يشكل استثناء في هذا المجال حيث تعد الممارسات التضامنية مترسخة في ثقافة بلادنا"[10].

وتبقى الغاية من التعاونيات باعتبارها مؤسسات للاقتصاد الاجتماعي هي تجاوز المعالجة التقليدية (ميكانيزمات السوق) للاختلالات الاجتماعية، وتحقيق التضامن والتكافل بين مكونات هذه التنظيمات السوسيواقتصادية وفي نفس السياق فقد عبر عن ذلك الباحث **محمد كريم** (2012) يقول «يفترض تجنيد وتعبئة وحشد القيم الاجتماعية المتمثلة

[10]حنان النحاس، دور التعاونيات في الحد من الإقصاء والتهميش الاجتماعيين، مجلة مغرب القانون، بتاريخ 05 يونيو 2018، الموقع: https://www.maroclaw.com/ تاريخ الزيارة 12 غشت 2024.

في التضامن والتماسك والتكافل بين مكونات المجتمع بهدف التغلب على الإشكالات الاجتماعية المستعصية التي لم يجد لها الاقتصاد السياسي، أو اقتصاد السوق، حلا". (كريم، 2012، صفحة 201 و9)[11]

4. استنتاج

رغم التقدير والمكانة التي تحظى بهما المرأة والشباب داخل التعاونيات بإقليم مولاي يعقوب، فإن الدراسة تكشف عن تحديات تواجه هذه الفئات من المجتمع، أبرزها قلة الخدمات الاجتماعية المقدمة للمنخرطين، إلى جانب ضعف الوعي بأهمية هذه الخدمات لدى المسيرين، مما يؤثر سلباً على جودة الحياة الاجتماعية للمنخرطين.

ومع ذلك، تبقى روح التضامن والتآزر سمة بارزة في هذه التعاونيات، مما يشكل أرضية صلبة للعمل على تطويرها.

هذه النتائج تؤكد صحة الفرضية البحثية القائلة بأن: " **للتعاونيات دورًا هامًا في انخراط الشباب والنساء في الحياة الاقتصادية وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع القروي"،** لكن تبقى التعاونيات كمورد دخل إضافي للمنخرطين يمكنهم من تلبية حاجاتهم الأساسية وتشجعهم على الاستقرار بالمجال القروي. ومن أهم النقاط والتوصيات التي ركزت عليها الدراسة الميدانية، نذكر ما يلي:

- دور المرأة :تؤكد الدراسة على أهمية دمج المرأة في العمل التعاوني، إلا أنها تشير إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود لزيادة تمثيلها في هياكل صنع القرار.
- دور الشباب :يلعب الشباب دوراً محورياً في ديناميكية التعاونيات، لكن يجب توجيه طاقاتهم نحو تطوير مشاريع مبتكرة تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- الخدمات الاجتماعية :توصي الدراسة بضرورة إيلاء اهتمام أكبر للجانب الاجتماعي في التعاونيات، وتوفير خدمات أساسية مثل التغطية الصحية والتأمينات الاجتماعية.
- التوعية والتكوين :يجب توفير برامج توعية وتكوين للمسيرين والمنخرطين حول أهمية الخدمات الاجتماعية وكيفية الحصول عليها.
- التضامن والتآزر :تشكل روح التضامن والتآزر بين أعضاء التعاونيات قوة دافعة نحو تحقيق أهدافها، ويجب الحفاظ عليها وتعزيزها.

[11] د.محمد كريم، الاقتصاد الاجتماعي بالمغرب: التنمية المعاقة وجدلية الاقتصاد والمجتمع، 201، ص 9.

المراجع:

جهة فاس مكناس. (د.ت). تاريخ الاسترداد 15 8, 23، من https://www.region-fes-meknes.ma/provinces

Corinna, H. (2020). Cambridge Encyclopedia of Anthropology. Cooperatives .

Jing-yu, W. (2007). On Essence and Characteristics of Vulnerable Groups. Journal of Changsha University of Science & Technology.

Jung, W., Thompson, H., & Byun, E. (2022). Social integration: A concept analysis. Nursing forum.

Lang, R., & Lovy, A. (2014). Cooperative Housing and Social Cohesion: The Role of Linking Social Capital. European Planning Studies , 22, 1744 - 1764.

Lebdaoui, K. (2022). Liens familiaux au cœur des coopératives agricoles au Maroc : quels impacts ? Alternatives rurales , 9.

Maltseva, O. (2021). Scientific Approaches to Identifying Vulnerabilities and Separation Vulnerable Populations. 62-71.

Mechanic, D., & Tanner, J. (2007). Vulnerable people, groups, and populations: societal view.. Health affairs , 26 (5), 1220-30 .

Ortner, S. (1974). Is female to male as nature to culture, women culture and society. (M. Z. Rozaldo, & L. Amphere, Eds.) 67- 87.

Pohoaț, I. (2021). The Cooperative, a hybrid institutional arrangement, compatible with free-market capitalism. 329-358.

Qi-ping, T. (2005). On the Legal Status of a Cooperative. Modern Law Science .

Wiggins, S., & Proctor, S. (2001). How Special Are Rural Areas? The Economic Implications of Location for Rural Development. Development Policy Review , 19, 427-436.

Zamagni, S., & Zamagni, V. (2010). What is a Cooperative? In Cooperative Enterprise.

بيير بورديو. (1998). الهيمنة الذكورية. (سلمان فعفراني، المترجمون) مركز دراسات الوحدة العربية.

حنان النحاس. (05 يونيو, 2018). دور التعاونيات في الحد من الاقصاء والتهميش الاجتماعيين. تاريخ الاسترداد 12 08, 2024، من مجلة مغرب القانون: https://www.maroclaw.com/

عبد الرحيم العطري. (2009). تحولات المغرب القروي: أسئلة التنمية المؤجلة. سلا: دفاتر الحرف والسؤال.

قانون التعاونيات. (2012). مقتطف من نص المادة 1 الباب الأول قانون 112.12 المتعلق بالتعاونيات . المغرب.

مبارك الطايعي. (د.ت). محاضرات في علم الاجتماع: السوسيولوجيا القروية. جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، المغرب.

محمد شرقي. (2009). التحولات الاجتماعية بالمغرب: من التضامن القبلي إلى الفردانية. المغرب: افريقيا الشرق.

محمد عاطف غيث. (1967). دراسات في علم الاجتماع القروي. بيروت: دار النهضة العربية.

محمد كريم. (2012). الاقتصاد الاجتماعي بالمغرب: التنمية المعاقة وجدلية الاقتصاد والمجتمع .

ويكيبديا. (2014). تاريخ الاسترداد 10 5, 2023، من https://ar.wikipedia.org/